الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع السياحي
دراسة عن اقليم كردستان العراق

بحث مستل

الاستاذ الدكتور عبداللطيف شهاب زكري

الاستاذ المساعد تغريد سعيد حسن

كلية الادارة والاقتصاد – الجامعة المستنصرية

المستخلص :

يُعد الاستثمار الاجنبي المباشر أحد أبرز معالم الاقتصاد الرأسمالي لمزاياه المتعددة في مجالات الحياة المختلفة، لذا فقد سعت العديد من الدول النامية الى القيام باصلاحات جذرية في بنيتها الاقتصادية واصدار القوانين التي تشجع على اجتذاب رؤوس الأموال الاجنبية إلى بلدانها .

وبما أن للسياحة مكانة بارزة في استراتيجيات التنمية خاصة في البلدان النامية التي تتمتع بمزايا سياحية خاصة ولها أثار ايجابية اقتصادية واجتماعية وثقافية ، لذا فقد دفع العديد من البلدان لتطوير هذا النشاط والاهتمام به وتسهيل الاستثمار فيه سواء كانت هذه الاستثمارات محلية أو أجنبية .

وكنتيجة لما حظي به اقليم كردستان العراق من استقرار سياسي وأمني منذ تسعينيات القرن الماضي ، ولتوافر الامكانات السياحية الطبيعية والأثرية والتاريخية والدينية في معظم أجزاء الأقليم ، فقد اتخذت الحكومات المحلية عدداً من الاجراءات من بينها اصدار القوانين والتشريعات وازالة المعوقات التي تعترض عملية توفير مناخ جاذب أمام رؤوس الأموال المحلية والأجنبية لا سيما القطاع الخاص فيها ، وبهذا فسحت المجال أمام توظيف الأموال الوطنية والاجنبية في مختلف القطاعات ومنها القطاع السياحي ، مما أدى الى زيادة الاقبال على الاستثمارات السياحية فيه .

Abstract

The Foreign direct investment is considered one of the paranounts of contemporary world for its different advantages in all aspects of life. Therefore many developing countries tried to make radical improvements in economic administration & indroduce legislations which encourage & attract foreign direct investment .

Tourism has a distinguish position in investment strategies, especially in developing as an activity which has cultural , social & economical effects . Therefore many countries considered developing this activity by faciliting the process of national & foreign investment .

Due to the fact Iraqi Kurdistan Region is engoying a considerable security stability since the nineties of the last century , add to this the decisions enacted by the local governments among which law & enactment & removing the difficulties that hinder their work in order to attract the local & foreign capitals , the private sector in particular , all this pared the way to invest the local & foreign capitals in all sector in particular . This is enhanced by the availability of the tourist, natural m historical & religious capacities of attracting & increasing the investments .

مقدمة

يكتسب قطاع السياحة أهمية لا تقل عن أهمية باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى ، وقد أحتل هذا القطاع مكانة كبيرة لدى معظم الدول التي تتوفر لديها مقومات سياحية ، لذا اهتمت هذه الدول بهذا القطاع بشكل خاص وشجعت الاستثمار فيه ، لما له من أثر كبير في تحقيق عوائد مادية مهمة ، كما إنه يُحرك الدورة الاقتصادية ، وله علاقة وثيقة مع كافة القطاعات الاقتصادية في كل بلد ، وآثاره الايجابية في تطوير المجتمع وتحسين الخدمات المقدمة إليه .

ويعتبر العراق من البلدان التي تمتلك إمكانات سياحية مميزة (طبيعية وأثرية وتراثية وحضارية ودينية) يتطلب تطويرها واظهارها بالشكل الذي يتلائم مع أهميتها وامكانية الاستفادة منها، غير أن الواقع يشير الى أن الاستثمار في هذا القطاع الحيوي قد اقتصر ولفترات طويلة على القطاع العام بالدرجة الأساس وجزء يسير منه على القطاع الخاص المحلي ، إذ لم تكن هناك تشريعات قانونية تسمح للاستثمارات الأجنبية للدخول في هذا القطاع أو أي قطاع اقتصادي أخر ، باستثناء اقليم كردستان الذي سعى الى توفير بيئة استثمارية ملائمة شجعت على اجتذاب الاستثمارات إليها سواء أكانت محلية أم أجنبية وفي مختلف القطاعات ومنها القطاع السياحي .

لذا فان الاطلاع على تجربة اقليم كردستان العراق في مجال الاستثمار في النشاط السياحي يمكن ان يعطي فكرة واضحة عن أهمية تلك الاستثمارات والمعوقات التي تواجهها وبالتالي امكانية الاستفادة منها في باقي أجزاء العراق الأخرى .

هيكلية البحث :

مشكلة البحث :

يعاني الاقتصاد العراقي من تشوهات تنموية أدت الى تخلفه نتيجة الحروب والحصار الاقتصادي الذي فرض عليه مما يتطلب البحث عن أنجع الطرق التي يمكن أن تساهم في عملية التنمية السريعة ، ولتوفر الامكانات السياحية بشكل واسع فإن تنمية القطاع السياحي عن طريق الاستثمار الاجنبي المباشر فيه يمكن أن يحقق التنمية المنشودة وبشكل مشابه لحالة التطور التي حصلت في اقليم كردستان .

هدف البحث :

يهدف البحث الى دراسة امكانية الاستثمار الاجنبي المباشر في القطاع السياحي في العراق ، لدعم عملية التنمية بالاستفادة من تجربة اقليم كردستان في تطوير النشاط السياحي .

فرضية البحث :

ان فسح المجال للاستثمار الاجنبي المباشر والمحلي في النشاط السياحي له دور مهم في عملية التنمية الاقتصادية في العراق .

الابعاد المكانية للبحث :

تمتد حدود الدراسة للبحث في دور الاستثمارات الأجنبية في تطوير النشاط السياحي في اقليم كردستان العراق ، باعتبارها تجربة ناجحة ساعدت على تطور البنية الاجتماعية والاقتصادية في الاقليم .

المبحث الأول – الاستثمار الأجنبي المباشر

حظي الاستثمار باهتمام كبير في الأدب الاقتصادي التنموي كونه يشكل أحد العوامل المؤثرة في الناتج القومي الذي يحفز بدوره الطلب على السلع الانتاجية ، فضلاً عن أن التقلبات التي تطرأ على الاستثمار تؤثر على الدخل والاستخدام .

وردت تعاريف عديدة للاستثمار ، فالاستثمار في اللغة أصلها من الفعل ثَمر ، بمعنى نتج وتولد أو نمى وكثر ، ونقول ثمر المال إذا نماه وكثره[1] .

وفي الاقتصاد الاسلامي عرفه محمد صلاح الصاوي على إنه "تنمية المال شرط مراعاة الاحكام الشرعية عند استثماره ، فهو ثمر المال ونمائه في أي قطاع من القطاعات الانتاجية سواء كان ذلك في التجارة أو الصناعة أو غيرها من النشاطات الاقتصادية الأخرى[2] .

أما في الموسوعات العلمية والاقتصادية فالاستثمار هو تكوين رأس المال العيني الجديد الذي يتمثل في زيادة الطاقة الانتاجية ، وهو هنا بمثابة زيادة صافية في رأس المال الحقيقي للمجتمع ، وتتكون عناصره من المباني والتشييدات والآلات والتجهيزات ووسائل النقل والحيوانات والأرض[3] ، أو أنه توجيه المدخرات نحو استخدامات تؤدي الى اشباع حاجة أو حاجات اقتصادية ، فالاستثمار هو الانفاق على تملك وسائل الانتاج أو تملك السلع الرأسمالية الجديدة التي تسهم في انتاج سلع أخرى[4] .

وعرفته الأمم المتحدة (United Nation) على أنه اجمالي تكوين رأس المال الثابت المنفق على حيازة السلع الرأسمالية الجديدة مضافاً اليه التجديدات والتحسينات التي تجري على السلع الرأسمالية القائمة في البلد ، ولا يقتصر ذلك على اضافة رأس المال النقدي لغرض شراء السلع الرأسمالية فقط بل على حيازة المستندات أو أي شكل أخر من الموجودات المالية[5] .

وأسهب الاقتصاديون في تفسيرهم للاستثمار وتناولوه من زوايا عديدة مادية وغير مادية ومنهم جي أم كينز (J. M. Keynes) الذي يرى أنه يمثل الاضافة الجارية لقيمة التجهيزات الرأسمالية التي تحدث نتيجة النشاط الانتاجي لفترة معينة ، أو أنه الاضافات الحالية الى قيمة رأس المال الحالية والتي تنتج عن النشاط الاقتصادي لفترة معينة[6].

---

(1) الامام ابن منظور :"لسان العرب" ، م1 – مادة ثمر ، دار صادر ، بيروت ، 1965 ، ص 503-504 .

(2) قراوي ، أحمد الصغير :"محددات وموجهات الاستثمار من منظور اسلامي" ، الدورة التدريبية حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها في الاقتصاديات المغاربية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف / الجزائر ، 25-28 مايس 2004 ، ص 655 .

(3) د.عمر ، حسين :"موسوعة المصطلحات الاقتصادية" ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1966 ، ص 21 .

(4) البراوي ، راشد :"الموسوعة الاقتصادية" ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1971 ، ص 79 .

(5) United Nation :"Concept & Defintion of Capital for Nation Statistical" , Paper No.3 , 1963 , p.7 .

(6) Keyns , Johan Maynard :"The General Theory of Employment & Money" , Macmillan Co.. LTD,1951,p.77.

بينما يرى باهالا (V.K. Bahalla) إنه التضحية بمنفعة حالية وعدم التأكد من استيفائها مستقبلاً ويستلزم الوصول إليه العديد من القرارات مثل النوع ، المزيج ، الكمية ، التوقيت ، درجة القيمة لغرض القيام بالاستثمار أم لا ، بالاضافة الى أن اتخاذ القرار يكون عقلانياً[7].

ومن الاستعراض السابق لمفهوم الاستثمار يتبين لنا مدى أهميته والتي يمكن اجمالها بالآتي[8] :-

1 . ايجاد فرص عمل جديدة للمواطنين .

2 . زيادة الانتاج والانتاجية مما يؤدي الى زيادة الدخل القومي وارتفاع متوسط نصيب الفرد منه وبالتالي تحسين مستوى معيشة المواطن .

3 . دعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

4 . زيادة الانتاج ودعم الميزان التجاري وميزان المدفوعات .

5 . انتاج السلع والخدمات التي تشبع حاجات المواطنين ، وتصدير الفائض منها الى الخارج ، مما يوفر العملات الاجنبية اللازمة لشراء الآلات والمعدات وزيادة التكوين الرأسمالي .

أولاً : أشكال الاستثمار :

تعددت وتباينت أشكال الاستثمار بحسب النظرة إليه ، لذا يمكن تصنيف الاستثمار وفق معايير عدة نذكر منها:-

1 : التصنيف حسب نوع الملكية [9] :-

أ . استثمار حكومي أو عام ***(Public Investment)*** أو استثمار الدولة : ويتمثل في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة ، ويمثل هذا الاستثمار رأس المال الحقيقي الجديد الذي يتم تحويله أما عن طريق فائض الميزانية أو القروض سواء أكانت داخلية أم خارجية .

ب . استثمار خاص (محلي) ***(Local Investment)*** : تطور هذا النوع من المشروع الفردي أو العائلي في نشاط محدد الى شركات أو مؤسسات تضم عدداً من المستثمرين في مختلف الشرائح الاجتماعية يوظفون مدخراتهم في المشاريع الانتاجية والخدمية[10] .

2 : التصنيف النوعي للاستثمار :-

صنف الاستثمار وفق هذا المعيار حسب نوع الاصل محل الاستثمار وكما يلي :-

أ . **الاستثمار الحقيقي (الاقتصادي)** ***(Real or Economic Investment)*** : وهو الاستثمار الذي يقوم على افتراض أن الاستثمار في الاصول الحقيقية هو فقط ما يترتب عليه ايجاد منافع اضافية تزيد من ثروة المستثمر ، ومن ثم ثروة المجتمع بما تقدمه من قيمة مضافة[11] .

---

[7] Bahalla, V.K. :"Fundamentals of Investment" , Ram Vager , New Delhi, 2006,p.3.

[8] د. عطا الله ، ماجد أحمد :"إدارة الاستثمار" ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ، ط1 ، 2011، ص 13-14 .

[9] الحمود ، غدير بنت سعد :"العلاقة بين الاستثمار العام والاستثمار الخاص في اطار التنمية الاقتصادية السعودية" ، رسالة ماجستير/ اقتصاد ، كلية العلوم الادارية/ جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 2004 ، ص 55 .

[10] د. عطا الله ، ماجد أحمد :"إدارة الاستثمار" ، مصدر سابق ، ص 22-23 .

[11] مطر ، محمد :"إدارة الاستثمارات" ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999 ، ص 63 .

ب . الاستثمار المالي *(Financial Investment)* : وهو التوظيف في أصل من الاصول المالية مثل الاسهم ، السندات ، شهادات الايداع ، وهو ما يسمى الاستثمار في الاصول المالية .

ج . الاستثمار البشري *(Human Investment)* : وهو كل استثمار يؤدي الى زيادة قدرة أفراد المجتمع على العمل ، كالانفاق على الصحة والتعليم[13] .

3 : التصنيف وفقاً لمعيار القائم بالاستثمار :

صنَف الاستثمار هنا الى نوعين هما :-

أ . **الاستثمار المباشر *(Direct Investment)*** : يتم عند دخول السوق الاجنبي من خلال تطوير تسهيلات تجميع أو تصنيع موجودة في الخارج ، إذ يمكن أن تكون تكاليف الانتاج أقل من خلال عمالة أو مواد خام أرخص ، أو وفورات شحن ، وبالمقابل يقدم هذا الاستثمار فرص عمل لمواطني الدولة المضيفة وتكنلوجيا حديثة[14] .

ب . الاستثمار غير المباشر*(Indirect Investment)*: ويتمثل بالاستثمار في الأوراق المالية وهو الشكل السائد للاستثمار الأجنبي، ويمثل الشريان الذي يغذي الاستثمار المباشر من خلال الأسواق المالية.

ثانياً : الاستثمار الأجنبي المباشر وانواعه :

عرَف الاستثمار الأجنبي المباشر بعدة تعاريف منها تعريف صندوق النقد الدولي الذي عرفه على أنه قيام شركة بالاستثمار في مشروعات تقع خارج حدود الوطن الأم ، وذلك بهدف ممارسة قدر من التأثير على عمليات تلك المشروعات ، ويكون الاستثمار الأجنبي مباشر حين يمتلك المستثمر (10%) أو أكثر من أسهم رأس مال أحدى مؤسسات الأعمال ، على أن ترتبط هذه الملكية بالقدرة على التأثير في إدارة المؤسسة[15] .

ويرى جيل برتان (Gilles Bertin) إنه الاستثمار الناشئ عبر الحدود نتيجة لانتقال رؤوس الأموال الاستثمارية وشتى الموارد الاقتصادية بين البلدان المختلفة ، بهدف جني الأرباح وتعظيم المنافع المتحققة من جراء تلك الاستثمارات ، وبالتالي فانه كل استخدام يجري في الخارج لموارد مالية يملكها بلد من البلدان[16] .

أما كريكوري مانكيو (Gregory Manikiw) فقد توجه مفهومه نحو المستثمر والفوائد المتحققة من الاستثمار ، فهو يرى إنه عندما يقوم في بلد ما يتوقع المستثمرين الحصول على عوائد استثماراتهم ، وإنه طريقة تؤدي الى نمو الدول على الرغم من أن جزءاً من الفوائد المتحققة من هذه التدفقات الاستثمارية سوف تعود الى المالكين الاجانب ، وقد لا يؤدي هذا الى زيادة في مخزون الاقتصاد من رأس المال الذي يؤدي بدوره الى زيادة الانتاجية ورفع الاجور، إلا أنه أحد الطرق التي تستخدمها الدول الفقيرة لتعلم التقنيات الجديدة والمتطورة المستخدمة في الدول المتقدمة[17].

---

[13] د. عمر ، حسين :"موسوعة المصطلحات الاقتصادية" ، مصدر سابق ، ص 23 .

[14] Kotler , Philip & Armstrong, Gary :"Principles of Marketing" , 12ed, Pearson Prentice Hall,2008,p.555.

[15] صندوق النقد الدولي / دليل ميزان المدفوعات ، ط5، ج18، الفقرة 359 ، 1993 ، ص 86 .

[16] برتان ، جيل :"الاستثمار الدولي" ، ترجمة علي مقلد ، بيروت ، ط2 ، 1982 ، ص 10 .

[17] Mankiw , Gregory :"Principles of Economics" , 4th ed , Chaina , 2007, p.561 .

ولا يختلف الباحثون والكتاب العرب في مفهومهم للاستثمار الأجنبي المباشر عن غيرهم ، فقد عرفه د. عبدالسلام أبو قحف على أنه قيام المستثمر الأجنبي بإدارة مباشرة للمشروع الاستثماري المقام خارج الحدود الجغرافية لبلده سواء كان المشروع انتاجياً أو خدمياً ، وينطوي هذا النوع من الاستثمارات على علاقة طويلة الأجل وعلى تملك المستثمر الأجنبي للمشروع بشكل جزئي أو بشكل كامل[18] .

وأياً كانت التعاريف للاستثمار الأجنبي المباشر فهي لا تخرج عن المفهوم العام للاستثمار بكونه نشاط يقوم به فرد أو شركة أجنبية في مشروعات تقع خارج حدود البلد الأم بهدف الحصول على الفوائد والأرباح ، وقد يكون طويل أو قصير الأمد ، ويمتلك فيه (10%) من الأسهم تمكنه من التأثير في القرار .

تتعدد أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر بسبب تباين الخلفية الفكرية للكتاب والباحثين ، وبسبب تعدد المعايير المستخدمة في تصنيف تلك الاستثمارات ، ومن هذه الاشكال ما يلي :-

1 . الاستثمار الأجنبي تبعاً للدوافع[19] :

استناداً لهذا النوع صنف الاستثمار الأجنبي المباشر الى ما يلي :

أ . **الاستثمار الباحث عن الثروات الطبيعية :** ويهدف الى استغلال الميزة النسبية للدول لا سيما الغنية بالموارد الأولية كالنفط والغاز والمنتجات الزراعية ، فضلاً عن الاستفادة من انخفاض تكلفة العملة أو وجود عمالة ماهرة ورخيصة .

ب . **الاستثمار الباحث عن الأسواق :** يهدف هذا الشكل الى تلبية المتطلبات الاستهلاكية في أسواق الدول المتلقية للاستثمارات المحلية أو الاقليمية خاصة تلك التي يتم التصدير اليها في فترات سابقة.

ج . **الاستثمار الباحث عن الكفاءة في الأداء :** يحدث هذا النوع بين الدول الغنية والاسواق الاقليمية المتكاملة مثل الاتحاد الأوربي أو شمال القارة الأمريكية ، ويتم عندما تقوم الشركات المتعددة الجنسية بتركيز جزء من أنشطتها في الدول المضيفة بهدف زيادة الربحية .

د . **الاستثمار الباحث عن اصول استراتيجية :** يتمثل بقيام الشركات بعمليات تملك أو شراكة لخدمة أهدافها الاستراتيجية، ويتم في المراحل اللاحقة من نشاط الشركات متعددة الجنسية عندما تقوم بالاستثمار في مجال البحوث والتطوير في الدول النامية أو المتقدمة لرغبتها في مضاعفة الربحية[20].

2 . الاستثمار الأجنبي المباشر تبعاً لمعيار السيطرة والتحكم في الاستثمار :

وهو من أكثر الأنواع شيوعاً في البلدان المتلقية له ، ويقسم الى الانواع التالية[21] :-

---

[18] أبو قحف ، عبدالسلام :"الأشكال والسياسات المختلفة للاستثمارات الأجنبية" ، مطبعة مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،2003 ، ص15.

[19] المؤسسة العربية لضمان الاستثمار :"الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية" ، سلسلة الخلاصات المركزة ، السنة الثانية ، الاصدار الأول ، الكويت ، 1999 ، ص 2 .

[20] المؤسسة العربية لضمان الاستثمار :"الاستثمار الأجنبي والتنمية" ، مصدر سابق ، ص 2 .

[21] بابكر ، مصطفى :"تطوير الاستثمار الأجنبي المباشر" برنامج أعده المعهد العربي للتخطيط والتنمية في الكويت مع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء في مصر ، 24-28 يناير ، 2004 ، ص 18-19 .

أ . **الاستثمار المشترك *(Joint Venture)*** : وهو مساهمة طرفان أو أكثر في رأس المال أو الادارة أو الخبرة أو براءة الاختراع ، أو جميعها حيث يكون أحد الأطراف شركة دولية تقوم بإدارة المشروع بالاتفاق مع بقية الأطراف .

ب . **الاستثمار المملوك بالكامل للمستثمر الأجنبي *(Wholly-Owned Foreign Investment)*** : وهو من الأشكال المفضلة لدى المستثمرين الأجانب كونه ينطوي على التملك المطلق لاصول استثمارية من طرف الأجانب في البلدان المضيفة ضمن مشروعات إنتاجية أو تسويقية ، حيث يتم تنظيم العلاقات بين المقر الرئيس والفرع حسب اختصاصات وصلاحيات الفرع والتفويض الموكل له ونوع النشاط ، وذلك وفق اتفاقية مبرمة مع البلد المضيف[22] .

ج . **مشروعات أو عمليات التجميع *(Assembly Operations)*** : تأخذ هذه المشروعات شكل اتفاقية بين الطرف الأجنبي والطرف الوطني ، يتم بموجبها قيام الطرف الأول بتزويد الطرف الثاني بمكونات منتج معين لتجميعه ليصبح منتجاً نهائياً ، ويقوم الطرف الأجنبي بتقديم الخبرة أو المعرفة اللازمة والخاصة بالتصميم الداخلي للمصنع في مقابل عائد مادي يتفق عليه[23].

د . **الاستثمار في المناطق الحرة *(Free Zones)*** : ويتم من خلال انشاء المناطق الحرة لتشجيع اقامة الصناعات التصديرية ، على أن يتم منح تلك المشاريع الاستثمارية حوافز ومزايا واعفاءات لاجتذابها[24] .

المبحث الثاني – مقومات الجذب السياحي في اقليم كردستان العراق

يزخر اقليم كردستان العراق بالعديد من مقومات الجذب السياحي شأنه شأن بقية انحاء العراق الأخرى والتي تتمثل بالموارد والامكانات المتاحة ، سواء كانت هذه الموارد طبيعية *(Natural Resources)* أم تتعلق بالجوانب الأثرية والتراثية والحضارية .

فضلاً عن توفر خدمات أساسية وتكميلية تساعد في دعم هذا القطاع كونها تمثل القاعدة الأساسية للنشاط السياحي وتمنحه القدرة على منافسة الأسواق السياحية الأخرى (ميزة تنافسية) وتوفر فرص مناسبة للاستثمار فيها .

ويمكن توضيح هذه المقومات كما يلي :-

1 . **مقومات جذب طبيعية (*Factors of Natural Attraction*)** :

وتتمثل هذه المقومات بالتالي :-

- **الموقع *(Location)*** : هو أحد المقومات الجغرافية الطبيعية الرئيسية التي تؤثر في نشوء وتطور السياحة ، وتبرز أهميته في تحديد الاطار الجغرافي للمنطقة والصفات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية للمراكز السياحية

---

[22] بو راوي ، ساعد :"الحوافز الممنوحة للاستثمار الأجنبي المباشر في دول المغرب العربي – دراسة مقارنة" ، رسالة ماجستير / اقتصاد دولي ، جامعة الحاج لخضر / كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيي ، الجزائر ، 2007 ، ص 11.

[23] بابكر ، مصطفى :"تطوير الاستثمار الأجنبي المباشر" ، مصدر سابق ، ص 18-19 .

[24] Markusen , J.R. :"Foreign Direct Investment as a Catalyst for Industral Development" , Eroupean Economic Review , London , Vol 43 , 1999 , p. 335 .

الواقعة ضمنه من جهة والمسافات الفاصلة بين أماكن انطلاق السياح ومناطق استقبالهم ، والوقت اللازم لقطعها من جهة أخرى[25] .

إذ يقع اقليم كردستان في الجزء الشمالي من العراق ، وهو يتوسط ثلاثة دول هي تركيا من الشمال ، وايران من الشرق ، وسوريا من الغرب .

- **المناخ *(Climate)*** : وهو أحد مقومات العرض السياحي المؤثرة ، وتكمن أهميته في تحديد امكانية الاستفادة من المصادر السياحية وما إذا كانت ملائمة[26] . وبما أن المناخ السياحي يجب أن يكون معتدل الحرارة ، وإن درجة الحرارة الملائمة هي (18–22)م° [27]، لذا فإن الاقليم يتمتع بمناخ يصلح لأغراض السياحة الصيفية خاصة إنه يدخل ضمن مناخ البحر المتوسط .

- **الغطاء النباتي** : يتمتع الاقليم بالنباتات التي تنمو على سطح الأرض سواء أكانت بشكل طبيعي أم بتدخل من الانسان ، الذي يؤثر عليها بشكل واضح المناخ والتربة والتضاريس الأرضية .

ويتمثل الغطاء النباتي في الاقليم بمنطقة الغابات والحشائش التي تقع في أقصى الشمال والشمال الشرقي أي ضمن حدود منطقة الجبال العالية[28]،وتتكون النباتات فيه من أشجار البلوط وغابات الصنوبر والاشجار التي تنمو على ضفاف الأنهار،وتقل كثافة هذا الغطاء النباتي كلما اتجهنا نحو الجنوب لتتحول الى حشائش وشجيرات .

- **شكل الأرض *(Relief)*** : يقع الاقليم ضمن المنطقة الجبلية التي تحتل ربع مساحة العراق أي (92000)كم² تقريباً وتتميز معالم سطح الأرض الطبيعية داخل المنطقة الجبلية بتنوعها ، فإلى جانب الجبال العالية التي يصل ارتفاعها في بعض الجهات الى أكثر من (3000)م فوق مستوى سطح البحر ، هناك وديان عميقة تنخفض عن مستوى الجبال بما يقرب (1000)م[29]، وتتصف هذه المنطقة بجمال مناظرها الطبيعية وتنوعها ، وأجوائها الهادئة فضلاً عن وجود الانهار والعيون والشلالات ، وعدد من الكهوف ذات الظواهر الجيمورفولوجية الجذابة .ويوضح الجدول (1) أهم المناطق الطبيعية ذات الجذب السياحي في اقليم كردستان العراق ونوع السياحة التي تصلح فيها .

---

(25) د. محمود ، صباح محمد :"مقدمة في الجغرافة السياحية مع دراسة تطبيقية على القطر العراقي" ، بغداد ، 1980 ، ص 89 .

(26) المصدر السابق ، ص 100 .

(27) المحمدي ، نظير صبار حمد :"مناخ الأنبار وتأثيره في معظم جوانب الحياة الطبيعية – دراسة تقويمية للأغراض السياحية" ، رسالة ماجستير / كلية الآداب – قسم الجغرافية / جامعة بغداد ، 2000 ، ص 131 .

(28) د.العاني،خطاب صكار:"جغرافية العراق"،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد،2000 ،ص 100.

(29) د. الخلف ، جاسم محمد :"جغرافية العراق الطبيعية والبشرية والاقتصادية" ، مصدر سابق ، ص 83 .

جدول (1) أهم المناطق الطبيعية ذات الجذب السياحي في اقليم كردستان العراق ونوع السياحة التي تصلح فيها

المحافظة	نوع الموقع	اسم الموقع	نوع السياحة
دهوك	جبال	أشتبه، برواري بالا، بيخير(الجبل الأبيض) ، جباسي ، جياكيرا، سرعمادية، سر ميدان، كارا، بهتين، آرادن، بيباد، بامرني،شرانش، كارا، بهتين، آرادن، بامرني، كاسي سور، أنشكي، زاويته ، سرسنك، سوارتوكا، مانكيش، اشاوا، سولاف.	استجمام وترفيه علاجية
	ينابيع حارة	ميركاين، زاخو، كاني ماسيا، هادنيا، شيناق، ولكرمانا	استجمام وترفيه
	مسطح مائي	بحيرة دهوك	
أربيل	جبال	برادوست، حرير، حصاروست ، سرسيران، شاكين ، شيرين، هلكورد ، صلاح الدين ، سره رش ، شقلاوة ، كلي علي بك ، جناورك ، شلالات بيخال ، بيرمام ، سفين .	استجمام وترفيه علاجية
	عيون معدنية	عيون معدنية في حاج عمران، العيون السحرية (جنديان)، عيون باني خيلان، عيون جلي، عيون جومان، شقلاوة، كاري اصحابان، شيخي بالكان، بوكره ماست، كراو، شيره سوار، عين شيخ كيان لمعالجة أمراض الكلى .	
السليمانية	جبال	بشدو، بيره مكرون ، سورداش ، طاسلوجه، هرمان، سرجنار، أزمر، دوكان، دربنديخان، طويلة بيارة، أحمداوا، قوبي قرداغ ، سرسير، هيرو	استجمام وترفيه علاجية
	عيون معدنية	كراو ، باني خيلان ، ترشاوي دلو ، نبع كة ناو	استجمام وترفيه
	مسطح مائي	سد دربنديخان ، سد دوكان	

المصدر : د. الخلف ، جاسم محمد :"جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية"،القاهرة،1965،ص20-27.
د.محمود، صباح محمد :"جغرافية العراق السياحية" ،المكتبة الوطنية ، بغداد ، 1980 ، ص 89.

لقد تم استثمار عدد من هذه المواقع الطبيعية وتطويرها للأغراض السياحية بسبب الاستقرار السياسي والأمني الذي ينعم به الاقليم ، والجدول (2) التالي يوضح المواقع الطبيعية التي تم استثمارها وواقع حال تلك المواقع .

جدول (2) التوزيع الجغرافي للمواقع الطبيعية التي تم استثمارها للأغراض السياحية في اقليم كردستان العراق

المحافظة	اسم الموقع السياحي	واقع الحال
دهوك	مصيف سولاف (العمادية) ، مصيف سرسنك (جبل كارة) ، مصيف سواره توكه ، مصيف أنشكي ، مصيف أشاوة ، العمادية	تعمل وبكفاءة عالية
أربيل	مصيف شقلاوة (جبل سفين) ، مصيف بيخال ، مصيف كلي علي بك ، مصيف جنديان (سفوح جبل هندرين) ، مصيف حاج عمران	تعمل وبكفاءة عالية
السليمانية	مصيف سرجنار ، مصيف أزمر (جبل أزمر) ، مجمع سياحي في سد جق جق ، مصيف دوكان ، مجمع سياحي في دربندخان ، مصيف أحمد أوا ، مجمع سياحي في جناورك (سفوح جبل هيبة سلطان) ، مصيف أويسه ر ، مصايف سرسير وكونه وماسي ، كناوري ، سركلو ، ميركه بان ، تابين ، جه مي ، زيزان ، زيوي ، سفوح بيره مكرون ، منتجع قشفولي (بالقرب من قضاء دوكان) ، ته نكي بووك ، زاوا ، مصيف كلي خدران ، بيتوانه ، مصيف رانية ، دبليزه ، جه به جناره ، داريكه لي ، قوبي قرداغ ، خورنوزان ، سرتكي بمو	تعمل وبكفاءة عالية

المصدر : د. الانصاري ، رؤوف محمد علي :"السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار" ، مطبعة هادي برس ، بيروت ، ط1 ، 2008، ص 446-450 ، 458-461، 464-465.

2 . مقومات الجذب الأثرية والتراثية والحضارية *(Factors of Archaeolgical & Cultural Heritage Attraction) :*

يقصد بالمواقع الأثرية والتراثية والحضارية كل ما صنعه الانسان وخلفته لنا الحضارات السابقة ، ويمتلك الاقليم العديد من هذه المواقع شأنه شأن بقية أجزاء العراق .

كما يمتلك الاقليم تراثاً حضارياً ذو طابع فريد من نوعه عن بقية انحاء العراق الأخرى ، فضلاً عن العادات والتقاليد التي لها طابعها الخاص ، والتي تشجع على تنمية السياحة الثقافية في المنطقة . والجدول (3) التالي يوضح التوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية والتراثية في الأقليم .

جدول (3) التوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية والتراثية في اقليم كردستان العراق

المحافظة	نوع الموقع	اسم الموقع
دهوك	أثري تراثي	منحوتات كهف هلامتا ، منحوتات خنس ، كهف جارستين ، جسر دلال ، الشعبانية ، منارة وجامع اسماعيل بن بدر الدين ، مانكيش ، العاصي ، كواش ، بوابة بادنيان ، المسجد الكبير مدارس قديمة ، مدرسة قبهان
أربيل	أثري متاحف	كهف بيستون ، كهف شانيدر ، مستوطنة زاوي جيمي ، قلعة دوبين ، قلعة خانزاد ، قلعة أربيل ، قلعة صلاح الدين الأيوبي متحف أربيل
السليمانية	أثري متاحف	تل ياسين تبه ، كهف زرزي ، كهف هزارمرد ، تل بكر أوه ، قلعة شيروانه ، قلعة بلوط تبه ، قلعة تل المقبرة ، قلعة كيانية ، قلعة باحمدي ، بردة ، بيستان ، جافان ، دزكره ، دنيكة، سر ، قيمز كاملان ، خوارو ، ماكيند ، موقع جرمو ، كهف قزقابان ، كهف كور وكج ، منحوتة دربني كاور (نرام سين) ، منحوتة ميرقولي حلبجة : قلعة سنكيسا ، كاوران رانية : قلعة رانية متحف التراث ، متحف السليمانية ، المتحف الوطني لضحايا الثورات الكردية

المصدر : د.بسيم ، مؤيد سهيل - د. حمادي ، جلال فضلي :"الدليل الاداري للجمهورية العراقية ، ج1 ، وزارة الحكم المحلي ، بغداد ، ط1 ، 1990 ، ص 32-79 ، 186 ، 303-325 .
د. العميد ، طاهر مظفر :"العمارات المدنية والعسكرية" ، موسوعة حضارة العراق ، ج9 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985، ص 185-220 .

3 . مقومات جذب دينية *(Factors of Religious Tourist Attraction)* :

تمتاز هذه الامكانات بكونها لا تخضع للمؤثرات التي لا تتأثر بها مقومات السياحة الأخرى ، فهدفها اشباع الجانب الروحي والعقائدي ، لذا فهي تكون مستمرة في جذب السواح إلا أن الأعداد تزداد في فترات المناسبات الدينية .

ويمتلك الاقليم عدداً من هذه المواقع كما يوضحها الجدول (4) التالي .

جدول (4) التوزيع الجغرافي لمقومات الجذب السياحي الديني في اقليم كردستان العراق

المحافظة	نوع الموقع	اسم الموقع
دهوك	اسلامي	مرقد السيدة زينب ، مراقد شهداء الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين ، مرقد الشيخ عبدالعزيز
	مسيحي	دير أستون ، دير شموني ، دير كه بيكي ، كنيسة سناط ، قلعة مار بولص ، مار ساوه ، مريم العذراء ، مارياقوس ، مار يوحنا اورش ، مار يشوع ، مار يوسف
	ايزيدية	معبد لالش (شيخان) ، مرقد الشيخ نادي ، البيت الازيدي
أربيل	اسلامي	المئذنة المظفرية (مئذنة أربيل)
	مسيحي	كنيسة مار يوسف
السليمانية	اسلامية	الجامع الكبير (مسجد كاكه أحمد الشيخ) ، خانقاه مولانا خالد النقشبندي ، جامع محوي ، جامع خورمال ، مرقد منصور أبو الحسن ، مرقد نبي الله أيوب (عليه السلام)
	مسيحية	كنيسة السليمانية

المصدر : د. بسيم ، مؤيد سعيد وآخرون :"الدليل الاداري للجمهورية العراقية" ، ج1 ، وزارة الحكم المحلي ، ط1 ، 1989-1999، ص 56 ، 83-84 ، ، ج2 ، ص 128-129 ، 168-174 ،448.

4 .مقومات الجذب التكميلية والمساعدة *(Factors of Complementary & Auxiallary Attraction)*:

ان قطاع السياحة من القطاعات التي تتشابك وتترابط مع قطاعات اقتصادية أخرى ، لذا فان تطوير القطاع السياحي يتطلب توفير بنى فوقية كالفنادق والمطاعم والسينمات والمقاهي وأماكن التسلية والترفيه والمراكز الصحية ... وهي مؤسسات تقدم خدماتها للسياح والسكان أيضاً ، ويرتبط وجودها بتوفر مشاريع أخرى تتعلق بالبنى التحتية التي توفر لها الخدمات اللازمة لبقائها واستمرارها مثل الماء ، والكهرباء ، طرق النقل والمواصلات التي تقدم خدماتها للسكان والمنشآت السياحية في وقت واحد ، وعلى قدر توافر تلك الخدمات (التكميلية أو المساعدة) ونوعيتها يتحدد نجاح السياحة في أي منطقة .

ويشير الواقع إن البنى التحتية في الاقليم جيدة مما انعكس ذلك على السياحة بشكل ايجابي ، ويمكن اجمال تلك الخدمات بالآتي :-

أ . خدمات الايواء :

وهي من خدمات البنى الفوقية وتتمثل بوسائل الايواء المختلفة مثل الفنادق بدرجاتها ، الموتيلات ، الدور والشقق السياحية ، بيوت الشباب ، التي تقدم أيضاً خدمات الطعام والشراب ووسائل التسلية والترفيه وبما يتلائم مع حاجات ومتطلبات السياح .

ب . خدمات الطعام والشراب :

وتشمل مطاعم الفنادق ، المطاعم المستقلة ، المشارب بأنواعها ، النوادي والجمعيات ، خدمات تحضير الأطعمة والمشروبات في الطائرات والحافلات والسفن العائمة.

لقد حظي الاقليم باستقرار أمني وسياسي منذ التسعينيات من القرن الماضي ، ساعدها هذا في تطوير البنى الفوقية والتحتية ، وكذلك في زيادة أعداد المنشآت السياحية القائمة سواء التابعة للقطاع العام أو الخاص ، وكذلك الحال بالنسبة للمطاعم ، والجدول (5) التالي يوضح ذلك .

جدول (5) أعداد المرافق السياحية في المحافظات الشمالية الثلاث للمدة (2007-2011)م

السنوات / نوع المرفق	2007	2008	2009	2010	2011
فندق	106	116	131	168	202
موتيل	49	53	72	96	128
قرية سياحية	29	33	37	42	44
مطاعم	129	151	233	305	338

المصدر : التحليل الإحصائي لاقليم كوردستان ، 2012 .

والذي يشير الى إن أعداد الفنادق قد ارتفعت من (106) فندقاً عام 2007م لتصل إلى (202) فندقاً عام 2011، وكذلك بالنسبة للموتيلات التي ارتفع عددها من(49) موتيلاً عام 2007م إلى (128) موتيلاً عام 2011م، وينطبق الحال على القرى السياحية والمطاعم، مما شجع ذلك على إقبال السياح عليها نظراً لما متوفر فيها من عوامل جذب سياحي طبيعية وآخرى غيرها ، والجدول (6) يوضح أعداد السياح الوافدين إليها .

جدول (6) التوزيع الجغرافي لأعداد السواح القادمين إلى المحافظات الشمالية الثلاث للمدة (2007-2011)م (بالألف)

السنوات / جهة القدوم	2007	2008	2009	2010	2011
من داخل المحافظات الثلاث	137118	190230	209611	329536	315161
من باقي محافظات العراق	186420	285740	449193	789760	1149738
الأجانب	53859	82890	132541	194545	237491
المجموع الكلي	377397	558860	791345	1313841	1702390

المصدر : التحليل الإحصائي لإقليم كوردستان ،2012 .

يلاحظ من الجدول (6) ارتفاع أعداد السياح القادمين إلى تلك المحافظات من باقي محافظات العراق إذ ارتفع هذا العدد على التوالي من (186,420) ألف سائح عراقي عام 2007م إلى (1149738) مليون سائح عراقي عام 2011م وذلك بسبب عوامل سياسية أو إدارية ساعدت في زيادة اعداد السواح منها عدم وجود دول مجاورة أو دول أخرى توافق على منح المواطنين العراقيين سمة دخول لأغراض السياحة ، وإن وجدت فهي بشكل محدود جداً .
وبالنسبة للسواح الأجانب ارتفع العدد من (53,859) ألف سائح أجنبي عام 2007م إلى (237,491) ألف سائح أجنبي عام 2011م ، وذلك بسبب تنوع عوامل الجذب السياحي في الاقليم ومناخه المعتدل ، وتوفر مناطق استراحة ملائمة فضلاً عن التطور في كافة المجالات .

ج . خدمات النقل :

وتشمل السفن والطائرات والقطارات والسيارات العامة والخاصة ، وغيرها من التسهيلات التي تسهم في وصول السائح الى منطقة القصد السياحي، وينقسم النقل الى الأنواع التالية:-

النقل الجوي : ويتمثل بالطائرات ويؤدي هذا النوع من النقل دوراً مهماً في النشاط السياحي . ويتوفر في الاقليم عدد من المطارات التي تمكن السياح من الوصول اليه .

النقل البري : ويتمثل بالسيارات والسكك الحديدية ، وهناك عدد من الشركات السياحية الأهلية العاملة في الاقليم توفر باصات سياحية حديثة لنقل السياح .

أما في مجال السكك الحديدية فلا يوجد خط يربط مناطق الاقليم بعضها ببعض أو مع باقي أجزاء العراق ، أو مع دول الجوار .

كما توجد شبكة واسعة من الطرق الحديثة والمعبدة تربط أجزاء الاقليم ببعضها ، وتربط الاقليم مع باقي محافظات العراق،وأخرى تربطه مع دول الجوار .والجدول (7) التالي يوضح التوزيع الجغرافي للخدمات التكميلية في الاقليم.

جدول (7)التوزيع الجغرافي للخدمات التكميلية في الاقليم

المحافظة	نوع الخدمة	العدد	الملاحظات
محافظات اقليم كردستان العراق (أربيل ، السليمانية ، دهوك)	فندق	202	
	موتيل	128	
	قرية سياحية	44	
	مطعم	338	
	مطار	5	مطار بامرني (دهوك) ، مطار أربيل ، مطار بكر جو، مطار حرير (أربيل) ، مطار السيمانية

المصدر : التحليل الاحصائي لاقليم كردستان ، 2012 .

المبحث الثالث –الاستثمار الخاص والاستثمار الأجنبي في اقليم كردستان العراق

توجهت الحكومات المحلية في الاقليم نحو الاعمار ووفق الامكانات المتاحة ، من خلال اتباع سياسة تستهدف جذب الاستثمارات الأجنبية ، وتشجيع المستثمرين المحليين للاستثمار داخل الاقليم بدلاً من نقل رؤوس أموالهم الى الدول المجاورة ، فقد ركزت جهودها نحو ايجاد بيئة استثمارية ملائمة لعمل وتطوير الاستثمارات الأجنبية خاصة للمستثمرين من دول الجوار وكما يلي :-

أولاً : الاستثمار الخاص :

اتخذت عدة اجراءات فيما يتعلق باصدار التشريعات والقوانين لتوفير مناخ جاذب أمام رؤوس الأموال لا سيما القطاع الخاص ، وازالة المعوقات أمامه لفسح المجال أمام توظيف رؤوس الأموال الوطنية لتنفيذ مشاريع استثمارية تسهم في عملية التنمية والاعمار ، فضلاً عن تبني سياسة الحرية الاقتصادية والاهتمام بالقطاع الخاص ومنحه دوراً أكبر في العملية الاقتصادية[30]، وهو ما شجع القطاع الخاص للاستثمار في المشاريع السياحية ، ويوضح الجدول (8) التالي مشاريع القطاع الخاص السياحية (مساطحة) التابعة لوزارة البلديات والسياحة لاقليم كردستان لعام 2011م .

[30] صالح ، آزاد شكور :"قوانين تشجيع الاستثمار في العراق واقليم كردستان وتطبيقاتها في مجال الاستثمار السياحي – دراسة تحليلية مقارنة" ، مؤسسة .O.P.L.C للطباعة والنشر ، ط1 ، أربيل ، 2006 ، ص 257 .

جدول (8) مشاريع القطاع الخاص السياحية (مساطحة) التابعة لوزارة البلديات والسياحةلاقليم كردستان لعام 2011م

موقع المشروع	عدد المشاريع	مبلغ الاستثمار (مليون دولار)
محافظة أربيل	49	196
محافظة السليمانية	43	140
محافظة دهوك	8	32
المجموع الكلي	100	368

المصدر : التحليل الاحصائي لاقليم كردستان ، 2012 .

يظهر من الجدول (8) أن محافظة أربيل نالت العدد الأكبر من هذه المشاريع في مجال السياحة إذ بلغت المشاريع فيها (49) مشروعاً وذلك لكونها عاصمة الاقليم وتتمتع باستقرارها الأمني والسياسي ، فضلاً عن اتساع مساحتها وتوفر مقومات جذب سياحي عديدة ومتنوعة ، ثم تأتي بعدها من حيث المشاريع السياحية محافظة السليمانية التي بلغ عدد المشاريع السياحية فيها التابعة للقطاع الخاص (مساطحة) (43) مشروعاً ، بينما كانت محافظة دهوك في المرتبة الأخيرة من حيث عدد المشاريع السياحية التابعة للقطاع الخاص فيها ، إذ بلغ عدد هذه المشاريع (8) مشاريع فقط .

كما جرت محاولات من قبل الحكومتين المحليتين في أربيل والسليمانية في مجال الاستثمار السياحي من خلال التخطيط والشروع بتنفيذ سلسلة من المشاريع السياحية والخدمات المتصلة بها ، بهدف دعوة المستثمرين العراقيين والعرب والأجانب للقيام بمشاريع حيوية ، وقدمت التسهيلات لهؤلاء المستثمرين ، وتم انجاز عدد من هذه المشاريع وعلى النحو التالي[31] :-

- **مشاريع محافظة أربيل** : تم انشاء فندق أربيل الدولي (شيراتون) عام 2004م ، وسلسلة من فنادق القطاع الخاص منها فندق (خانزاد) وفندق (جواجرا) وفندق (أفيستا)، وكذلك انشاء بارك أربيل من قبل وزارة البلديات والسياحة ، ومشاريع آخرى ذات صلة مثل انشاء وتطوير مطار أربيل الدولي وتطوير مطار حرير ومطار بكرجو ومطار بامرني، وربط المحافظات الثلاث بشبكة من الطرق البرية والجوية لخدمة النشاط السياحي، والعمل على إصدار قانون للنقل السياحي بالإضافة إلى تطوير خدمات الإتصالات .
- **مشاريع محافظة السليمانية** : تم انشاء وتطويرعدة منشآت سياحية من قبل مؤسسات حكومية وبالتعاون مع القطاع الخاص كفندق سليماني بالاس وميرال،وانشاء مدينة للألعاب في حديقة الحرية،ونظمت المناطق السياحية وأنشأت المطاعم والدور السياحية في دوكان وسرجنار وبنجوين، واعادة تنظيم المنطقة السياحية في حلبجة،وانشاء حديقتين وفندق ومقهى ومطعم على جبل أزمر.
- **مشاريع محافظة دهوك** : شهدت هذه المحافظة أيضاً تطورات في المرافق والمنشآت السياحية مثل انشاء مجمع (مازي) الذي يضم سوق عصري كبير ومتنزه سياحي متطور تابع للقطاع الخاص ،وثلاثة فنادق سياحية ومطعمين فضلاً عن متنزهين ومدينة الأحلام .

[31] صالح ، آزاد شكور ، مصدر سابق ، ص 289-292 .

ويمكن معرفة المشاريع الاستثمارية في الاقليم لعام 2011م من الجدول (9) التالي:

جدول (9)المشاريع الاستثمارية السياحية في المحافظات الثلاث عام 2011م

موقع المشروع	عدد المشاريع	المبلغ (مليون دولار)
محافظة أربيل	27	403.062
محافظة السليمانية	7	528.382
محافظة دهوك	12	212.424
المجموع الكلي	46	1143.868

المصدر : التحليل الإحصائي لإقليم كردستان 2012 .

ويظهر من الجدول السابق أن هناك (27) مشروع سياحي مستثمر في محافظة أربيل وذلك لكونها تمتلك مقومات جذب سياحي طبيعية وأثرية بإعتبارها عاصمة إقليم كردستان وتقوم على مدينة آشورية قديمة لها مكانة أثرية كبيرة، تليها من حيث المشاريع السياحية محافظة دهوك التي أيضا تتمتع بإمكانات سياحية جيدة يمكن استثمارها لزيادة الطلب السياحي على هذه المحافظة .

وعلى الرغم من المشاريع العديدة ذات العلاقة بالسياحة وخاصة في مجال الإتصالات ، وشبكات الإنترنت في الإقليم لكنها مازالت تعاني من ضعف البنية التحتية وكذلك الإدارة المتخصصة لهذه المؤسسات .

ثانياً : الاستثمارات الأجنبية :

بالنسبة للاستثمارات الأجنبية فقد ساعدت قوانين تشجيع الاستثمارات الأجنبية التي صدرت والخاصة بالاقليم ، من إجتذاب عدد من الشركات الأجنبية للاستثمار فيها، فقد صدر قانون الاستثمار في اقليم كردستان رقم (89) لسنة 2004م لتنظيم الجوانب المختلفة لعمليات الاستثمار، تبعه إصدار القانون رقم (4) لسنة 2006م الذي قدم تسهيلات عديدة للمستثمرين الأجانب لتشجيعهم على الاستثمار في الاقليم[1].

لقد أثمرت تلك القوانين في جذب الاستثمارات الأجنبية إليها ففي محافظة أربيل شهد عام 2000 تسجيل أول شركتين أجنبية (تركية) في مجال المقاولات الإنشائية والتجارة ، وتحققت في عام 2001م زيادة كبيرة في الشركات التركية المسجلة في مجالات مختلفة كالمقاولات ، التجارة ، السياحة ، الصناعة والنقل إذ بلغ عدد الشركات المسجلة (30) شركة ، إلا أن عام 2002 شهد انخفاضاً في عدد الشركات المسجلة إلى (8) شركات منها شركة إيرانية واحدة ، وانخفض العدد مرة آخرى في عام 2003م ليصل إلى (4) شركات ، ومنذ عام 2004م بدأت الشركات الأجنبية من الدول الآخرى (غير دول الجوار) التوافد على أربيل للاستثمار فيها من مولدافيا وألمانيا وبريطانيا ، ووصل عدد الشركات الأجنبية المسجلة في أربيل عام 2008م (547) شركة من (50) دولة منها (8) دول عربية[2] ، والجدول (10) التالي يوضح عدد الاجازات الممنوحة للمستثمرين (النشاط الخاص والمشترك والأجنبي) في القطاع السياحي في الاقليم للمدة من 2006 ولغاية مايس 2012 .

---

(1) لمعرفة المزيد عن نص قانون الاستثمار رقم (4) لسنة 2006م أنظر :
وزارة التجارة / خدمات الشركة العامة للمعارض العراقية :"دليل العراق التجاري 2010" ، مطبوعات شركة الشرق للإستثمارات الثقافية والعلمية والتسوق الإعلامي والإستشاراتي ، السليمانية ، 2011 ، ص 65 - 115 .

(2) هه رده وان محمود كاكه شيخ النقشبندي :"دور الإعلام الاقتصادي في تحفيز الاستثمار في إقليم كوردستان العراق مدينة أربيل إنموذجا" – دراسة تحليلية للعام 2010" ، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة صلاح الدين – أربيل ، 2011 ، ص 68 .

جدول (10)عدد الاجازات الممنوحة للاستثمار في القطاع السياحي في الاقليم للمدة من 2006 ولغاية مايس 2012

اجـازات الاسـتثمار في الاقليم	السنوات						المجموع		
	2007	2008	2009	2010	2011	2012	عراقي	مشترك	أجنبي
محافظة أربيل	4	12	5	8	2	6	32	4	3
محافظة السليمانية	2	1	2	-	4	-	9	-	-
محافظة دهوك	2	4	1	4	3	9	20	-	1

Source : Kurdistan Regional Government–Iraq: Investment Board, Department of Information & Studies , 2012 .

يظهر من الجدول (10) السابق إن قطاع السياحة في محافظة أربيل قد حظي باهتمام كبير من قبل المستثمرين سواء أكانوا عراقيين أم أجانب نظراً لتوافر لتوافر عوامل الجذب السياحي والطلب السياحي المتزايد عليها، إذ بلغ عدد المشاريع الاستثمارية فيها (39) مشروعاً ، منها (32) مشروعاً عراقياً ، وأربعة مشاريع مشتركة (عراقي–كندي ، عراقي–بريطاني ، ومشروعين عراقي–تركي) ، أما بالنسبة للمشاريع الأجنبية فهناك ثلاث مشاريع تعود للدول التالية (لبنان ، بريطانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية) .

وفي محافظة السليمانية هناك (9) اجازات استثمارية منحت لمستثمرين عراقيين في القطاع السياحي.

أما دهوك فهناك (21) مشروع سياحي ، (20) منها تعود لمستثمرين عراقيين ، واجازة استثمارية واحدة منحت لمستثمر أمريكي .

يتضح مما سبق أن هناك اقبال متزايد على الاستثمار في القطاع السياحي في اقليم كردستان سواء أكانت هذه الاستثمارات من قبل القطاع الخاص ، أو على شكل مشاريع مشتركة بين العراقيين وغيرهم ، أو بشكل استثمار أجنبي منفرد ، كنتيجة للاستقرار السياسي والأمني الذي يحظى به الاقليم ، على الرغم من وجود بعض المعوقات منها البنى الارتكازية الضعيفة والمعوقات الادارية .

الاستنتاجات والتوصيات :

أولاً : الاستنتاجات :–

1. يتسم الاستثمار بشكل عام بعدم التأكد لكونه تضحية آنية من أجل الحصول على منافع مستقبلية ، قد تطول أكثر في القطاع السياحي ، مما يجعل المستثمر المحلي والأجنبي على حدٍ سواء في حالة من التردد في الاقبال على الاستثمار في اقليم كردستان العراق .
2. إن رغبة الحكومات المحلية في الاقليم تنويع وانعاش الاقتصاد جعلها تتبع سلسلة من الاجراءات ، واصدار القوانين والتشريعات الخاصة بتشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية ، وتقديم اعفاءات ضريبية وتخفيف القيود ، لتهيئة البيئة الاستثمارية الملائمة للمستثمرين .
3. يتمتع اقليم كردستان العراق باستقرار سياسي وأمني واقتصادي واجتماعي وقانوني ، مما شجع ذلك على قيام المستثمرين بالاستثمار في مختلف القطاعات الاقتصادية ومنها القطاع السياحي .

4 . يحظى الاقليم بمقومات جذب سياحي متنوعة (طبيعية ، وأثرية ، وتراثية وحضارية) توفر فرصاً مناسبة للمستثمرين للاستثمار في هذا القطاع ، خاصة بوجود طلب متزايد على السياحة فيه داخلياً وخارجياً .

5 . احتلت محافظة أربيل المرتبة الاولى من حيث الاستثمارات الوافدة اليها في القطاع السياحي ، نظراً لما تتمتع به من مقومات جذب سياحي ، ولكونها عاصمة الاقليم ، فضلاً عن اتساع مساحتها وتوفر المناخ الاستثماري الملائم فيها .

6 . تمكنت الاستثمارات في القطاع السياحي المحلية والاجنبية من تحقيق مستويات عالية في الأداء وتقديم الخدمات ، مما أسهم ذلك في نمو هذا القطاع وتطوره وزيادة اقبال السياح على الخدمات المقدمة فيه .

7 . أسهمت القوانين التي صدرت والتسهيلات المقدمة لجذب الاستثمارات في تشجيع القطاع الخاص لاحتلاله المكان المناسب في عملية التنمية السياحية ، حيث نجد ان نسبة عالية من الاستثمارات السياحية تعود لمستثمرين عراقيين .

ثانياً التوصيات :

1 . أن تقوم الجهات المعنية بتحسين أداء الخدمات العامة في الاقليم لكي يكون بالامكان اجتذاب عدد أكبر من المستثمرين في القطاع السياحي سواء أكانوا عراقيين أم أجانب .

2 . تطوير رأس المال البشري وتنمية القدرات العلمية والتكنلوجية في الاقليم ، وخاصة في القطاع السياحي كي يكون بالامكان إجراء عملية التنمية الاقتصادية الشاملة .

3 . السعي لاصدار قوانين استثمار تشجع على اجتذاب الاستثمارات العربية ، باعتبارها مرغوبه أكثر نتيجة لتقارب العادات والثقافات ، ولتقليل التعارض الذي قد يحصل نتيجة عدم توافق عادات وثقافات القائمين بالمشاريع الاستثمارية في القطاع السياحي مع عادات وثقافات السكان المحليين .

4 . تذليل الصعوبات أمام المواطنين العراقيين الراغبين بزيارة الاقليم ، خاصة اجراءات الدخول المعقدة التي تستغرق وقتاً طويلاً ، من خلال التنسيق مع الجهات المعنية لتشجيع السياحة الداخلية.

5 . صيانة المواقع الأثرية والتراثية والمحافظة عليها ، وحمايتها باعتبارها ثروة قومية لا يمكن التفريط بها ، فضلاً عن كونها مصدر مهم من مصادر اجتذاب السياح الأجانب والاستثمارات السياحية ، وما يمكن أن تحققه من أرباح .

6 . مراقبة مصادر تمويل الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة الى الاقليم ، والتي من الممكن أن تأتي من خلال أسماء شركات أجنبية عاملة في القطاع السياحي ، وتجنب ما هو وارد من دول تضمر العداء للعراق ، وتؤدي الى تخريب النسيج الاجتماعي والاضرار بالمجتمع .

7 . الاهتمام بالدعاية والاعلان للترويج للمواقع السياحية في الاقليم ، من خلال اصدار الكتب والنشرات والبوسترات بشكل دوري ، أو الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية لتنشيط السياحة في الاقليم ، ولتحفيز المستثمرين على الاستثمار فيه .

المصادر :

أولاً : المصادر العربية :

1 . أبو قحف ، عبدالسلام :"الأشكال والسياسات المختلفة للاستثمارات الأجنبية" ، مطبعة مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2003 .

2 . الامام ابن منظور :"لسان العرب" ، م1 – مادة ثمر ، دار صادر ، بيروت ، 1965 .

3 . د. الانصاري ، رؤوف محمد علي :"السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار" ، مطبعة هادي برس ، بيروت ، ط1 ، 2008 .

4 . بابكر ، مصطفى :"تطوير الاستثمار الأجنبي المباشر" برنامج أعده المعهد العربي للتخطيط والتنمية في الكويت مع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء في مصر ، 24-28 يناير ، 2004 .

5 . البراوي ، راشد :"الموسوعة الاقتصادية" ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1971 .

6 . برتان ، جيل :"الاستثمار الدولي" ، ترجمة علي مقلد ، بيروت ، ط2 ، 1982 .

7 . د. بسيم ، مؤيد سعيد - د. حمادي ، جلال فضلي :"الدليل الاداري للجمهورية العراقية" ، ج1 و ج2، وزارة الحكم المحلي ، ط1 ، 1989-1999.

8 . بو راوي ، ساعد :"الحوافز الممنوحة للاستثمار الأجنبي المباشر في دول المغرب العربي – دراسة مقارنة" ، رسالة ماجستير / اقتصاد دولي ، جامعة الحاج لخضر / كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، الجزائر ، 2007 .

9 . التحليل الإحصائي لإقليم كردستان 2012 .

10 . الحمود،غدير بنت سعد :"العلاقة بين الاستثمار العام والاستثمار الخاص في اطار التنمية الاقتصادية السعودية"،رسالة ماجستير/ اقتصاد،كلية العلوم الادارية/ جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية، 2004.

11. د. الخلف ، جاسم محمد :"جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية"،القاهرة،1965 .

12 . د.عطا الله،ماجد أحمد :"إدارة الاستثمار" ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ، ط1 ، 2011.

13 . صالح ، آزاد شكور :"قوانين تشجيع الاستثمار في العراق واقليم كردستان وتطبيقاتها في مجال الاستثمار السياحي – دراسة تحليلية مقارنة" ، مؤسسة .O.P.L.C للطباعة والنشر ، ط1 ، أربيل ، 2006 .
صندوق النقد الدولي / دليل ميزان المدفوعات ، ط5، ج18، 1993 .

14 . د.العاني،خطاب صكار:"جغرافية العراق"،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد،2000 .

15 . د.عمر ، حسين :"موسوعة المصطلحات الاقتصادية" ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1966.

16 . قراوي ، أحمد الصغير :"محددات ومواجهات الاستثمار من منظور اسلامي" ، الدورة التدريبية حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها في الاقتصاديات المغاربية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف / الجزائر ، 25-28 مايس 2004 .

17 . المؤسسة العربية لضمان الاستثمار :"الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية" ، سلسلة الخلاصات المركزة ، السنة الثانية ، الاصدار الأول ، الكويت ، 1999 .

18 . المحمدي ، نظير صبار حمد :"مناخ الأنبار وتأثيره في معظم جوانب الحياة الطبيعية – دراسة تقويمية للأغراض السياحية" ، رسالة ماجستير / كلية الآداب – قسم الجغرافية / جامعة بغداد ، 2000 .

19 . د.محمود،صباح محمد :"مقدمة في الجغرافة السياحية مع دراسة تطبيقية على القطر العراقي"، بغداد، 1980.

20 . د.محمود، صباح محمد :"جغرافية العراق السياحية" ،المكتبة الوطنية ، بغداد ، 1980 .

21 . مطر ، محمد :"إدارة الاستثمارات" ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999 .

22 . هه رده وان محمود كاكه شيخ النقشبندي :"دور الإعلام الاقتصادي في تحفيز الاستثمار في إقليم كوردستان العراق مدينة أربيل إنموذجا" – دراسة تحليلية للعام 2010" ، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة صلاح الدين – أربيل ، 2011 .

23 . وزارة التجارة / خدمات الشركة العامة للمعارض العراقية :"دليل العراق التجاري 2010" ، مطبوعات شركة الشرق للإستثمارات الثقافية والعلمية والتسوق الإعلامي والإستشاراتي ، السليمانية ، 2011 .

ثانياً : المصادر الأجنبية :

1 . Bahalla, V.K. :"Fundamentals of Investment" , Ram Vager , New Delhi, 2006.

2 . Keyns , Johan Maynard :"The General Theory of Employment & Money" , Macmillan Co.. LTD,1951.

3 . Kotler , Philip & Armstrong, Gary :"Principles of Marketing" , 12ed, Pearson Prentice Hall,2008.

4 . Kurdistan Regional Government–Iraq: Investment Board, Department of Information & Studies , 2012 .

5 . Mankiw , Gregory :"Principles of Economics" , 4th ed , Chaina , 2007.

6 . Markusen , J.R. :"Foreign Direct Investment as a Catalyst for Industral Development" , Eroupean Economic Review , London , Vol 43 , 1999.

7 . United Nation :"Concept & Defintion of Capital for Nation Statistical" , Paper No.3 , 1963 .